فبيناه لك فذلك اي الذى اضللته من الهلاك جمع
هالك قال فى المختار ويجمع هالك على هلكى وهلاك
اه ومن تهدى اي من خصه بالهداية اي بالتوفيق
والوصول بالفعل وهي المرادة بقوله تعالى انك لا تهدى
من احببت لا مطلق الدلالة المرادة بقوله وانك لتهدى
الى صراط مستقيم والاولى على قسمين هداية العوام
وهي اتباع شريعته صلى الله عليه وسلم فى ظاهره
وهداية الخواص وهي سلوك طريقته التى هو عليها
فى باطنه ولا تحصل الثانية الا بالاولى فحي اي فهو نجى
وفى البيت جناس التقابل بين الضلال والهدى
والهلاك والنجاة ولما كان الهدى والضلال بيد الله
المقلب للقلوب كان اللازم للعبد الخوف وانسكاب
الدموع فلذا قال ودموع العين وهي الجارحة المخصوصة
وتطلق على معان اخر تسابقنى المسابقة مفاعلة
اي تبادر بسبكبها وانا ابادر بردها من خوفك المامور
به فى قولك وخافون ان كنتم مومنين جعل الخوف
نتيجة الايمان وعلامة دخوله فى القلب اشتغال
كل جارحة بما خلقت له من الطاعة وتقدم انه من منازل
العوام وبزول بدخول الجنة وللخواص الهيبة وهي لا تزول

بذلك لحديث نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
اي لو انتفى خوفه لم يعصه لوجود الهيبة والاجلال
قال السهروردى يعنى لو كتب له كتاب الامان من النار
حمله صرف المعرفة وتعظيم امر الله على القيام بواجب
حق العبودية اذ العارف من حق العظمة اه تجرى اي تسيل
كالبج بالضم جمع لجة قال فى المصباح ولجة الماء بالضم معظمه
وهذا من باب المبالغة وهو واقعة فى كلام العرب ومعدودة
من انواع البديع فان قلت ان هذا البيت ينافض ما تقدم
من ملك الدمع قلنا الدمع الذى يمكن ان يتصرف فى اخفائه
اوردده هو دمع الحب واما دمع الخوف فلا يمكن اخفاوه
لشدة قهره لصاحبه وجملة قوله تجرى كالبج حالية
او خبر بعد خبر وكانه لحظ ان عاذلا يعذله ويلومه حسدا
على ما يراه من حسن حاله فقال يا عاذل قلبى اي لا يلومه
على حبه ويلك اصله ويل لك ان لم تدع عذلى والويل العذاب
والهلاك ويطلق على واد فى جهنم قال عطاء بن يسار
لو ارسلت فيه الجبال لماعت من حره وعنه صلى الله عليه
وسلم ويل واد فى جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا
قبل ان يبلغ قعره رواه احمد والترمذى وابن حبان
والحاكم عن ابى سعيد وقد يراد بهذه الكلمة مجرد التوبيخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)